

الطوبونيميا والمنطوق: شواهد على الوحدة الحضارية والتاريخ المشترك بين
"إفريقية" و"بلاد المغرب الأوسط" في العصر الوسيط

Toponyms and dialects: indices of Civilisation unity and common history between "Ifriqiya" and "Bilad central Maghreb" médiéval

تاريخ النشر: 2025/04/25

تاريخ القبول: 2025/02/01

تاريخ الإرسال: 2024/12/29

زباني الصادق¹

EMAIL : s.ziani@univ-setif2.dz، جامعة سطيف 2، الجزائر¹

الملخص:

شكل التجاور الحدودي، والماضي المشترك بين إفريقية (تونس) وبلاد المغرب الأوسط (الجزائر) نقاط إلتقاء بارزة بين البلدين، ليس فقط خلال الفترة الوسيطة، ولكن قبل ذلك بكثير. ولهذا، جاءت هذه الورقة البحثية لإبراز هذا الارتباط الحضاري والتاريخي المشترك بين البلدين خلال مرحلة العصر الوسيط، وقد وقع الاختيار على معيارين محددين كشاهدين على التقارب الحضاري للبلدين، والارتباط التاريخي بينهما: أسماء المواقع (الطوبونيميا)، والمنطوق أو اللسان (اللهجات). وقد انتهى بنا التقصي الطوبونيمي واللساني إلى إثبات هذه العلاقة التاريخية والحضارية المشتركة بين البلدين من خلال ما استخلصناه من نصوص أثرية قديمة ومصدرية وسيطية.

الكلمات المفتاحية: إفريقية؛ المغرب الأوسط؛ العصر الوسيط؛ الموقعية؛ اللسان؛ التعريب؛ الوحدة الحضارية؛ التاريخ المشترك.

المؤلف المرسل: زباني الصادق، الإيميل: s.ziani@univ-setif2.dz

Abstract:

This research aims to answer a problem related to the common cultural and historical link between "Ifriqiya" and "Bilad central Maghreb" due to the border proximity and the common past. We will try to prove this convergence from a standard application: "toponyms" and "dialects". Our research ended with results that confirm the initial hypothesis, namely "the existence of a common history and civilization between the two countries", after relying on a number of médiéval sources and supporting them with a number of ancient documents related to the history of the two countries.

Keywords: Ifriqiya; Bilad central Maghreb; Medieval; Toponyms; Dialect; Arabization; Civilizational unity; Common history.

1. مقدمة:

عرفت الدراسات المتعلقة بالمجالات الجغرافية كأحد فصول الجغرافية التاريخية تطورا ملموسا بفضل المحاولات الجادة لبعض الباحثين في إبراز التطورات التي حدثت داخل المجال المطروق، ولعل جوانب الدراسة قد تتعلق في كثير من الأحيان بالأنوماستيكية وفروعها، أو أشكال التفاعل ضمن هذا المجال الجغرافي، وقد تتعدها إلى دراسة الطوبونيميا والجماعات، من خلال رصد التحولات الطارئة على أسماء المواقع بشتى أصنافها (الهيدرونيما، الأورونيما، الايبونيما، الهجيونيما، الاثينيونيما...) خلال فترة زمنية مدروسة، ومقارنتها بفترات زمنية سابقة قد تكون أحيانا طويلة أو قصيرة المدى، بالإضافة إلى التغيرات الحاصلة على الجماعات سواء: طبقيًا، ديموغرافيًا، ثقافيًا، مذهبيًا، توزيعيًا... إلخ.

إن دراسة العلاقة المشتركة بين مجالين متجاورين (حدوديين) في هذين التوجهين المعرفيين (الطوبونيميا، الجماعات) يعد من الدراسات المستحدثة، وهي بذلك تحتاج إلى



معارف مسبقة بتاريخ المجالين، والتحولات الطارئة به نتيجة تأثيرات خارجية- عسكرية وسياسية (فتوحات، استعمار، انتداب...)، أو تأثيرات اجتماعية كالحراك القبلي والهجرات الطوعية والقصرية، أو الصراعات الاثنية ذات الصبغة السلطوية أو المذهبية.

إن محاكاة الطوبونيميا (أسماء المواقع) والمنطوق (اللسان) كشواهد وحدة الحضارة، والتاريخ الثقافي، والهوية المحلية المشتركة للمجالين التونسي (إفريقية) والجزائري (المغرب الأوسط) خلال العصر الوسيط، تحتاج إلى ربط العصر الوسيط الاسلامي بالماضي الاستعماري للبلدين لعصور سابقة، وفي ظل تاريخ مشترك (فينيقي، روماني، وندالي، بيزنطي)، وهوية محلية (لوية -بربرية)، وتاريخ إسلامي واحد (عباسية، أغلبية، فاطمية، موحدية...)، وتركيبية اجتماعية متشابهة (إثنية)، سيفتح الباب أمامنا لتحديد الجوانب المضينة للتاريخ الحدودي المشترك بين البلدين، من خلال اتخاذ الطوبونيميا والتراث الثقافي كمحدد لهذا التقارب المجالي.

وتتمحور الاشكالية الرئيسية للدراسة حول الموقعية واللسان (المنطوق) كشواهد على وحدة الحضارة والتاريخ الثقافي المشترك بين إفريقية (تونس) والمغرب الأوسط (الجزائر) خلال العصر الوسيط؛ وقصد الالمام بالموضوع من كل جوانبه، حاولنا مزج جملة من المناهج البحثية، وفي مقدمتها المنهج التاريخي، ومنهج المقاربات، والمنهج المقارن، والمنهج الوصفي والتحليلي، وكل هذا للوصول إلى إجابة على الإشكالية المطروحة. كما اعتمدنا عددا من المصادر الوسيطية ذات البعد الجغرافي، ودراسات أثرية تخص المجالين الجغرافيين، وإضافة إلى ذلك، ساهمت بعض المقاربات في استنطاق الكثير من الغوامض التي تخص البحث. وقد جاءت الدراسة على النحو الآتي:

2. الموقعية والأصول التاريخية المشتركة للمغربين الأدنى والأوسط

إن التوجهات البحثية التي انبثقت عن مدرسة الحوليات الفرنسية، ممثلة في الجغرافية التاريخية، والتي تعد الطوبونيميا (الموقعية) أحد فصولها (محمد حسن،

2004، صفحة 7)، قد انتهت في الكثير من المقاربات التاريخية إلى نتائج متعلقة بالتاريخ الطوبونيمي المشترك بين المجالين الجغرافيين التونسي-الجزائري، بل وحتى المشترك مع المغرب الأقصى في كل الأحوال (زياتي، 2019، صفحة 153).

ليس من الصعب إثبات التشاركية في أصل العديد من أسماء المواقع بين المجالين التونسي والجزائري، فعدد كبير من هذه المواقع مشتق من أصول قديمة: فينيقية، إغريقية، لوبية-محلية، لاتينية (محمد حسن، صفحة 10) (جعيط، 2004، صفحة 51). إن هذه الأصول المشتركة تزامنت مع التحولات السياسية والاجتماعية التي طرأت على بلاد المغرب خلال فترات زمنية طويلة، أدت في النهاية إلى تغييرات جذرية على الموروث الثقافي، بعد الاندماج الذي أحدثه التواصل بين الجماعات الأصلية والواردة، لكن هذا لم يمنع كما سنرى في الجزء الثاني من هذه الدراسة في استمرارية واضحة للموروث الثقافي في شقه اللساني (المنطوق) في كلا المجالين الجغرافيين، وهو ما ثبت في العديد من المصادر الوسيطية (إباضية، إسماعيلية، موحدية...).

ولعل خصوصية أسماء المواقع تأتي كشاهد على التاريخ المشترك بين المجالين التونسي والجزائري، فمدينة (قرطاج) -قرط حدشت- التونسية ذات الأصل الفينيقي-الصوري (الشريف، 1993، صفحة 18) تتقاسم مرجعيتها التاريخية مع مدينة (يول) الجزائرية فينيقية الأصل هي الأخرى من المرجح أنها نسبة لآلهة فينيقية (Gsell, 1911, p. 16°4/n°16)، هذه المقاربات التاريخية يمكن تعميمها في كلا المجالين الجغرافيين. إن الترابط المشترك بين المجالين لا ينتهي عند الفترة الفينيقية فحسب، فمدينة (باجة) (الادريسي، 2002، صفحة 290) التي عرب اسمها من التسمية اللاتينية أو الرومانية (Vaga) (Pellegrin, 1949, p. 77)، تتقاسم نفس الاشتقاق اللاتيني (Bruzen, (Vagaia) T.2 (B&C), p. 24 مع مدينة (بغاي) الواقعة ضمن المجال الزابي (اليعقوبي، 1892، صفحة 140)

إنّ الحديث عن التاريخ المشترك انطلاقاً من الموقعية، يجرنا حتماً إلى الحديث عن أحد أصناف الطوبونيميا، والذي يبرز في كلا المجالين، نتحدث هنا عن الاثنونيم (M'charek, 2015, pp. 455-477)، فمدينة (بغاي/بغاية) التي تحدثنا عنها سلفا هي خير مثال على ذلك، حيث تنتهي المقاربة إلى أن بغاية = بجاية، وهذه الأخيرة بحسب ابن خلدون: "وتسمى باسم القبيلة وهي بجاية" (ابن خلدون، 2001، الصفحات 231/6-232)، والأمثلة على ذلك كثيرة ليس فقط بين المجالين التونسي والجزائري فقط، بل ببلاد المغرب الاسلامي كلها، فطوبونيم مليلة الذي يعبر عن موقعين مختلفين أحدهما بالمغرب الأوسط بمجالات بلاد الزاب، والموقع الآخر بمجالات المغرب الاقصى ممثلاً مدينة مليلية التي تقبع حالياً تحت الحكم الاسباني (بن منصور، 1968، صفحة 316)، ومدلولها اللغوي: وُمليل/ج/ وُمليلن، والتي تعني الأبيض، كما نجده يقابل تُمليل وتُمليل،

والتي تعني بَيَضَ وِإِبْيَضَ (شفيق، 1996، صفحة 186/1).

إنّ حضور الاثنونيم نجده في طوبونيم بادس/باديس الواقع ضمن مجالات الزاب، والوارد في النصوص العربية كما في كتاب نهاية الأرب: "وسار يريد تهودة لينظر إليها وإلى بادس، ويعرف ما يسدهما من الفرسان، فيتترك فيهما بقدر الحاجة" (النويري، د.ت، صفحة 15/24). كما نجد له حضور في كتاب المؤنس: "فتقدمت جيوش عقبة وبقي في نفر يسير من أصحابه إلى أن بلغ تهودة وبادس، فغلقوا ابوابهم دونه وشتموه من أعلى أسوارهم" (ابن أبي دينار، 1869، صفحة 29). هذا الطوبونيم نجد له تشارك تاريخي مع الطوبونيم بادس الواقع على مقربة من فاس ببلاد المغرب الاقصى، وجاء ذكره في جغرافية الزهري: "الصقع الثاني: المغرب الأقصى...مدينة بادس" (الزهري، د.ت، صفحة 113)، كما يؤكد التطابق بين الموقعين في معجم البلدان: "بادس: بكسر الدال المهملة، وسين معجمة: إسم لموضعين بالمغرب: بادس فاس...بادس الزاب، وبادس فاس على البحر قرب فاس" (الحموي، 1977، صفحة 317/1).

وبالمجالات التونسية، بالقرب من القيروان تجذر اسم القبيلة في مدينة نفزاوة (الوزان، 1983، صفحة 145/2)، وهي قبيلة بترية من أبناء يطوفت بن نفزاو بن لوا الأكبر

بن زحليك (ابن حزم، 1948، صفحة 462) (ابن خلدون، صفحة 150/6)، وبحسب الدراجي بوزياني فقد انتشرت مواطن نفزاوة في جبل أوراس، وبإفريقية (بوزياني، 2007، صفحة 262/1)، كما يذكر عبد الوهاب بن منصور أن قبائل نفزاوة قد استوطنت في الأول جنوب الجريد إلى تخوم طرابلس شرقا وصحراء قسنطينة غربا حتى سميت بلاد نفزاوة (بن منصور، صفحة 306/1)، والراجح أنهم هم من عمّروا بلاد نفزاوة فحملت الطوبونيميا اسم المدينة (ضيف، 2008، صفحة 19)، وجاء ذكرها في كتاب البلدان بجوار قسطنطينة: "ومن مدائن قسطنطينة إلى مدائن نفزاوة ثلاث مراحل ونفزاوة عدة مدن فالمدينة العظمى... يقال لها بشرة" (اليقوي، صفحة 139)؛ وتحضر في مسالك البكري: "وتسير من القيروان إلى مدينة نفزاوة... ومن نفزاوة إلى بلاد قسطنطينة" (البكري، 2003، صفحة 227/2).

نفس الملاحظات تنطبق على مطماطة، فقد ارتبطت بمدينة بالمغرب الأوسط إلى الغرب من تهرت، جاء ذكرها عند اليقوي: "ومسكنهم في هذه المدينة العظمى... واكثرهم قوم يقال لهم بنو مطماطة... وأهل هذه المدينة مطماطة" (اليقوي، صفحة 139) (البكري، صفحة 149/2) (محمد حسن، صفحة 11). ويذكر محمد حسن وجودها بالمجال التونسي، أين يحضر اسم نفس القبيلة وقد اشتق منه اسم الموقع: "فضلا عن بلدة مطماطة بالجنوب التونسي" (محمد حسن، صفحة 11).

ولنعد مرة أخرى للتاريخ المشترك بين تونس والجزائر من خلال الطوبونيميا، حيث نجد تشابه ثلاثي في تسمية الموقع تيطوان/تطاوين (زياني، صفحة 159) بمجالات مختلفة، أحدها ذكرها محمد حسن على أنها تقع بالمجال التونسي إلى الجنوب الشرقي من إفريقية (محمد حسن، 2004، صفحة 12 و 37)، والآخر بالمجال الجزائري ويعبر عنه موقع قصر تيطاوين إلى الجنوب من مدينة أدرار، وآخر بالمغرب الأقصى، وقد وردت بالشكل التركيبي تيطاوان، جاءت في مسالك البكري في قوله: "مدينة تيطاوان وهي على سفح جبل إيشقار... على أسفل وادي راسن" (البكري، صفحة 289/2). ونرجح أن الطوبونيم تطاوين من أصل محلي (بربري) لابتدائه بتاء المؤنث، كما أن المنطوق يشبه



اللسان المتعارف عليه عند الجماعات المحلية، وقد أورد محمد شفيق مدلوله اللغوي في قوله: "عَيْنُ الماء...؛ تيط / ج / تيطّاون، تيطّاوين، تاطاوين" (شفيق، صفحة 170/2).

ومن جهة أخرى، يضيف لنا محمد حسن بعض التطابقات في المواقع بين المجالين التونسي والجزائري في قوله: "ومن الأمثلة الأخرى على هذا التطابق الموقعي ببلاد المغرب تاملت شرق قلعة بني حماد، وتموسلت قصر بجبل دمر، دكمة أو دجمة: مدينة بالمغرب الأوسط شرق القلعة، وأخرى بجبل نفوسة..." (محمد حسن، صفحة 13).

مع وصول عمليات الأسلمة والتعريب إلى بلاد المغرب القديم، ستتشارك المجالات التونسية والجزائرية في القطيعة المجالية التي حدثت مع الماضي الرومان-بيزنطي، وبرز ذلك في أعلام جغرافية حلت محل تسميات قديمة، فقد كان للمقتضيات اللسانية دافع رئيسي لتغيير التسميات القديمة بإحلال اللغة العربية مكان اللغة اللاتينية (صولة، 2012، الصفحات 39-60)، هذا التحول الطوبونيمي البارز يشترك فيه المجالين على السواء، فباختفاء تسمية مقاطعة البيزاسان (*Byzacène*) سيحل محلها تسمية جغرافية عربية تمثلت في طوبونيم الساحل، والتي تشير بحسب هشام جعيط إلى الشريط الساحلي للمقاطعة القديمة (جعيط، صفحة 54). في المقابل، وبالمجال الجغرافي الجزائري، سيحدث انقطاع طوبونيمي لمقاطعة نوميديا (*Numidie*) (عمارة، 2016، صفحة 12)، وسيحل محلها تسمية جغرافية ذات أصل مشرقى ممثلة في الطوبونيم الزاب، وقد استخدمت لتعني كامل المقاطعة القديمة (جعيط، صفحة 54).

إن الحراك القبلي القصري (المقريزي، 1996، صفحة 72/1) والطوعي (زياتي، 2009، الصفحات 140-143) الذي عرفته المجالات الجغرافية لبلاد المغرب الإسلامي، وأدى إلى تغيرات جوهرية في البنية الاجتماعية بالمجالات التونسية والجزائرية على السواء، قد أدت إلى تحولات متزامنة ومشتركة في المجال والطوبونيميا، تتضح معالمها في سيادة كلمات "وطن"، "أولاد"، "أحياء" على التنظيم المجالي، وتحول مجالات قديمة كانت إلى وقت قريب تحت سلطة الجماعات المحلية بيد الجماعات العربية، وبرز معها تحول طوبونيمي نتج عن استقرار هذه الجماعات بمختلف الاقطاعات التي أخذت بالغلبة وقوة السيف

(عمارة، صفحة 20)، مثلتها مواقع حددتها "القصور الريفية" في كلا المجالين التونسي كما هو الحال بجنوب إفريقية (محمد حسن، الصفحات 45-60) والجزائري في جبل أوراس والفضاء البسكري ووحداته (زياني، 2018، الصفحات 559-575).

إن التاريخ المشترك بين المجالين التونسي والجزائري انطلاقاً من الطوبونيميا كنموذج للوحدة الحضارية، سنجد له حضور في الأيوغرافيا كمصدر لحضور أسماء المواقع وتواصلها خلال الفترة الموالية ونقص الوسيطية الإسلامية، كما يمكن إثبات التشاركية في حضور أسماء المواقع التونسية والجزائرية على السواء في ألواح بوتنغر، والمسلك الانطوني، والشواهد الميلية، وهذا من منطلق وحدة السلطة السياسية وعلاقتها بتاريخ وحضارة المنطقة، نتحدث هنا عن الوجود الروماني ومخلفاته في كلا المجالين، ثم البيزنطي.

والأدلة في هذا الجانب كثيرة، فيكفي فتح أي مصدر من المصادر القديمة لتتأكد من التاريخ المشترك بين البلدين، نحن نتحدث هنا عن البعد الحضاري للدخيل الروماني أو البيزنطي في الجانب المادي، وتعد أبرز دراسة اطلعنا عليها في هذا الجانب المحاولة الجادة للباحثة ايليزبات فونتراس (Fentress, (Fentress, 1995, pp. map 34/520-528) (pp. map 33/510-519)، وقد سبقها لذلك العديد من الباحثين مميزين، قد يكون أبرزهم على الإطلاق اصطيفان غزال في عمليتين أثريتين مميزتين متعلقين بالجزائر (Gsell, (Gsell, .) (p. T1&2)، والعمل الأثري المتعلق بتونس لمجموعة من الباحثين على رأسهم أرنيست بابلون (Bablon, 1893)، بالإضافة إلى محاولة بيلغرن من خلال دراسته حول أسماء المواقع بالمجالين التونسي والجزائري (Pellegrin, 1949)، وكذا الدراسة المشتركة على رأسهم عمار محجوبي وهدي سليم حول تاريخ تونس العام في جزئه الأول والمخصص للعهد القديم (Hedi & autres, T1, p. T1).

إن الأهمية الاستراتيجية لهذه المواقع على طول المجالين التونسي والجزائري قد برزت للعيان انطلاقاً من الخرائط الأثرية الرومانية والبيزنطية، وهذا بفضل شق المسالك الطولية والعرضية على طول هذه المواقع (Boudarra & Naddari, 2010, pp. 109-129)،

حيث ارتبط شق الطرق بداية بالوضعية العسكرية، ثم سرعان ما انتقلت إلى جوانب أخرى متعلقة بالاستيطان على طول محطاتها أو بهذه المواقع الكبرى، وأيضا بالمواصلات والتجارة (صفرأ، 1959، صفحة 305).

وكشاهد على هذا البعد الحضاري المشترك، فإن أول مسلك استراتيجي تم شقه سنة 14 ميلادي، وتم ربط من خلاله المجالات الجزائرية انطلاقا من الأوراس وتحديدًا تبسة وما حولها بالمجالات التونسية إلى حدود قابس مرورًا بقفصة (شنيقي، 2003، صفحة 119). ونلاحظ أن هذه المحطات التي اخترقها المسلك تحت قيادة الفيلق الأوغسطي الثالث حملت في طياتها طوبونيمات (أسماء مواقع) ذات مرجعية مشتركة يشار لها في الخرائط الأثرية غالبًا على أنها خرائب رومانية بالرمز (R)، هذه الطوبونيمات تم إما تعريبها الحرفي، أو بإحداث تحريفات وتصحيحات للتسمية الأصلية، فالطوبونيم قفصة *Gafsa* من المجال التونسي مصدره الأصل (*Capsa*) (Gsell، 1911، صفحة 23°f/2°t)، والطوبونيم قابس (*Gabes*) من الأصل (*Tacapes*) (شنيقي، صفحة 120). وبالمقابل وفي المجال الجزائري نلاحظ أن الطوبونيم تبسة (*Tébessa*) مصدره الأصل (*Theveste*) (Gsell، 1911، صفحة 101°n/29°f) التواصل الطوبونيمي خلال الفترة الوسيطية، واكمها تواصل في المسالك التي وصلت المجالات التونسية والجزائرية على السواء، والمسلك سالف الذكر بأسماء مواقعه.

إن ظاهرة التصوف والولاية التي كانت عابرة للحدود الجغرافية، قد انتجت جملة من التغيرات على الخريطة الطوبونيمية للمجالين التونسي والجزائري، وهذا بفضل الدور الذي لعبته الافكار الصوفية في الربط التدريجي للمجالين بالشبكات الصوفية، وهو ما أنتج تجدر الولاية الصوفية في عدد من الطوبونيمات (عمارة، صفحة 20)، لا نتحدث هنا عن الفترة الوسيطية فقط، بل تفحص المواقع في كلا البلدين خلال الفترة الحالية سيحيلنا على الكثير من المواقع التي صبغتها الولاية والصوفية، وتبرز من خلال الجذر "سيدي"؛ "زاوية"؛ "رباط" "مقام"، "لالا"، "سيدي الشيخ"، وهذه الجذور تعتبر جزء من الطوبونيم أو بالأحرى الهجونييم (*Hagionymie*)، والذي يشمل الأسماء المقدسة من شاكلة: (مرابط، متصوف، زاهد، ولي...) المستخدمة للدلالة على اسم مكان

(Benramdane. F, 1999, pp. 122-129). وقد كان للحراك الصوفي دور في إبراز التقارب الحضاري بين تونس والجزائري، وقد كان من الشواهد على هذا انطباع أسماء المتصوفة والزهاد على أسماء المواقع، ومن الأمثلة على ذلك (رابطة التونسي) وهو منزل ضريح أحد متصوفة تونس بعباد تلمسان وهو أبو محمد عبد السلام التونسي (ابن الزيات، 1997، صفحة 110).

ولم تخل مصادر التاريخ الوسيط من الامثلة على تجدر الولاية الصوفية في الطوبونيمات، ولعل حضور اسماء مواقع ذات صبغة صوفية متشابهة بين المجالين من شاكلة سيدي بوزيد (تونس) وسيدي بوزيد (الأغواط)، سيدي عيش (قفصة) وسيدي عيش (بجاية)، سيدي بوسعيد (تونس) وسيدي بوسعيد (معسكر)، سيدي عامر (المنستير) وسيدي عامر (الحضنة)، سيد مخلوف (مدنين) وسيدي مخلوف (الاغواط). نحن لا نناقش هنا اسباب هذا التشابه بقدر ما نحيل القارئ على مدى توسع نطاق التصوف بالمجالين من جهة، وكذا تأثيرات هذه الفئة الدينية المصلحة، والتي تعدت العقول والقلوب إلى حدود تجدرها في اسماء المواقع على طول الحدود الجغرافية التونسية والجزائرية، مما يحيلنا على تواصل وتشارك ديني وحضاري بارز بين المجالين.

وبالرجوع إلى الفترة الوسيطية، فالأمثلة على البعد الطوبوني (الهجوني) المشترك بين البلدين تكاد تكون كثيرة، من نماذجها موقع زاوية سيدي محرز (سلطان المدينة) بتونس (الزركشي، د.ت، صفحة 136)، ويقابله موقع زاوية ورباط سعادة الرحمانى ببسكرة (ابن خلدون، صفحة 52/6) (زياتي الصادق، 2018م، صفحة 231)، وقد لا يخلو العصر الوسيط من نماذج لحضور الهجوني وتجدد اسماء المتصوفة على المواقع،

ويكفي تصفح أحد كتب الرحلة على غرار رحلة العبدري، رحلة التجاني، رحلة العياشي، رحلة اليوسي، كما يكفي تصفح كتب الطبقات والتراجم والاخبار من شاكلة: طبقات علماء تونس، كتاب السير للشماخي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تاريخ العدواني، لنستشف منها عديد أسماء المواقع المصبوغة بالصوفية منها: سيدي عقبة،

سيدي محرز، سيدي خالد، سيدي ناجي المهيدي، سيدي زرزور، سيدي بن عروس، سيدي ابراهيم الرياحي، سيدي بن عروس الهواري، سيدي أبو عبد الله المازري.

3. اللسان المحلي: الهوية والتراث الثقافي المشترك بين إفريقية والمغرب الأوسط

إن التحولات التي أفرزتها المرحلة الإسلامية المتقدمة ببلاد المغرب الاسلامي، وفي مقدمتها عمليات التعريب التي مست الجماعات المحلية في المجالين التونسي والجزائري تخصيصاً، قد أدى إلى اندماجهم التدريجي في المنظومة الجديدة، لكن الكثير من المؤشرات أفادت بأن تأثيرات التعريب لم تنه أسطورة الموروث الثقافي التي بقيت مسيطرة على المخيلة الشعبية المحلية آنذاك، نتحدث هنا عن اللسان (المنطوق-اللهجة)، بغض النظر عن التوجه الطوعي أو الكرهى لهذه الجماعات نحو تعلم العربية كمنطوق واللغة الرسمية للسلطة الجديدة في هذه المجالات.

ويتجلى تواصل اللسان المحلي في شواهد عدة، أوردتها مصادر التاريخ الوسيط، ولعل في مقدمتها المصنفات الاباضية ومن نقل عنها، ففي المجالات الجزائرية وخلال العهد الرستمي يورد لنا صاحب طبقات المشايخ بعض الاشارات على حضور اللسان المحلي (البربري) بمجالس الاباضية: "...فقال له أي فن يسرهم أن أدونه لهم؟ قال انتظم لهم بلغة البربر كلاما يكون فيه وعظ وتذكير وتخويف، وكان أبو سهل فصيحاً بلغة البربر، فقد كان ترجمان جده الإمام أفلح". ويضيف الدرجيني شواهد أخرى على اللسان المحلي في قوله: "كان رجل عزابي يقرأ آثار الربيع عن ضمام عن جابر رواية عبد الله بن صفرة، قلت وكنت أفسر بلسان البربرية ما يقرأه القارئ، فكنت كلما قرأ سند أثر من آثاره تجاوزت السند فلم أتكلم عليه وتركته إلى أن يصل الحديث، أو الأثر، فأتكلم عليه" (الدرجيني، 1974، صفحة 350/2).

وبالمثل حافظت الجماعات المحلية بإفريقية (تونس) وبالمغرب الأدنى عامة على موروثها الثقافي في صورة اللسان (المنطوق)، ففي رواية لصاحب طبقات المشايخ يبرز فيها أحداثاً جرت بجزيرة أيام حملات المعز بن باديس بإفريقية، ويظهر فيها حضور اللسان

المحلي بشكل واضح من خلال رواية تنكيل جند المعز بمشايع جربة: "هم عسكر أخرجه المعز بن باديس فيما ذكر، فقتلوا عدة من مشايخ جربة، كأبي عمرو، وأبي صالح، وأبي موسى، وذكر أن رجلا خرج ليلا إلى المقتلة، يتفقد القتلى، هل فهم من بقيت فيه بقية نفس، فسمع قائلا يقول باللسان البربري يا قاتل أبي عمرو النميلي، شئت الله شملك، وأزال عزك، فلم يلبث إلا أياما فخرج عليه يونس بن يحيى الطنبري ومزق ملكه، وقتل رجاله، وخرب سلطانه ونفاهم من القيروان إلى المهديّة" (الدرجيني، صفحة 2/364).

ويمكن ذكر نموذج آخر من علماء المغرب الأوسط ممن استطاعوا اتقان اللغة العربية والمحافظة على لغتهم البربرية، وهو الشيخ هود بن قيس التيمرتي، عاش خلال القرن الهجري الثالث/9م، وكان يحسن إلى جانب العربية والبربرية لغات عدة من شاكلة العبرية والرومانية والفارسية، وله كتاب يحاكي فيه النحو التطبيقي من خلال مقارنته للغة البربرية والعربية والعبرية (الباروني. ي، 1998، صفحة 20) (الكعكع. ع، موجز التاريخ العام الجزائر، صفحة 22)، وكان يقصد بهذه المقارنة بحسب محقق كتاب جزيرة جربة في موكب التاريخ: "التقارب بين اللغات الثلاث وبين أوجه الشبه بينها لتأكيد الترابط بين الأجناس الثلاثة وتركيز المحبة والإخاء بينها" (الباروني. ي، صفحة 20).

وفي ظل اعتمادها كلغة رسمية، سارع بعض فقهاء ومشايع تونس ممن كانوا يجيدون اللغة المحلية إلى البحث عن سبل لتعلم اللغة العربية، والابتعاد عن لغة البربر، وفي هذا يورد الدرجيني: "ذكر شيوخنا أنّ أبا عمار لما عزم على طلب العلوم رأى أن أهم ما يقدمه إصلاح اللسان ثم إصلاح الجنان بعلوم القوانين والبراهين، فهاجر إلى تونس فأقام فيها أعواما يدرس الليل والنهار، ولا يحضر بباله ذكر الأهل والدار، والذي توخاه في قصده تونس شيئين أحدهما ملاقة من يشغل خاطره عن ذكر أهله، والثاني أراد أن ينقطع عن اللسان البربري بالبعد عن مخاطبه به، والتدرب على لسان العربية، بكثرة مخالطة من يخاطبه به" (الدرجيني، صفحة 2/485).

في المجال الجنوبي الشرقي لتونس أين تبتدأ سلسلة جبال نفوسة، تواصل حضور الموروث المحلي في شقه اللساني، أين لم يكن منطوقهم حكرا في تواصله على العامة فقط، بل كان العلماء يستعملونه في مجالسهم، ومنهم أبو خليل شيخ ومعلم الفقيه الإباضي أبي ذر أبان بن وسيم النفوسي من خلال سؤال ورد إليه: "ياشيخ أن قد تكلم فيما تقابل به كل واحد من تلاميذك؟ قال له الشيخ بالبربرية، يا مبتلي أظننت لهذا يا بني أن أبانا يتعلم العلم لله، وابن مؤنسة إنما يتعلم العلم ليؤذي به، ويؤذي" (الدرجيني، صفحة 301/2).

ومن خلال ما أورده الدرجيني، فإن أهل نفوسة قد اشتهروا بلغة ميزتهم، ففي حديثه عن الشيخ أبي عثمان المزاتي الدكي يظهر لقب هذا الشيخ بين أهل نفوسة في قوله: "وأبو عثمان هذا ممن سكن بجبل نفوسة... اسمه ما غلب على ذلك اللسان، فكان اسمه مشهورا باللغة النفوسية، فإذا ذكروه قالوا باثمان". وإذا أخذنا بأن مزاة أحد فروع لواتة (ابن خلدون، صفحة 152/6) قد سكنت بالجريد التونسي (الأحمد. م.أ، 2014، صفحة 286) (بوزياني، صفحة 263/1)، وحول مدينة قابس كما جاء في النصوص الجغرافية لليعقوبي والبكري (اليعقوبي، صفحة 136) (البكري، صفحة 189/2)، وعليه يكون أهل قابس ومنهم الشيخ أبي عثمان باثمان قد حملوا موروثهم اللغوي وفي هذا يقول الدرجيني: "فقال له باثمان بلسان البربرية كلاما ترجمته بالعربية... فأجابه باللسان أيضا بما ترجمته" (الدرجيني، صفحة 308/2).

خلال العهد الموحيدي يستمر حضور اللسان المحلي (غوتي. إ.ف، 2010، صفحة 39) ليس فقط كشاهد على البعد الثقافي المشترك بين المجالين التونسي والجزائري، بل بكل بلاد المغرب الاسلامي، من خلال ما أورده أحد كتاب التاريخ الموحيدي ممثلا في ابن أبي زرع، بأن الموحيدين كانوا يبجلون اللسان البربري، وفي هذا شهادة يقول فيها: "ودخل الموحدون المدينة فعزلوا أبا محمد مهدي وقدموا مكانه الفقيه الصالح المبارك أبا الحسن بن عطية لأجل حفظه اللسان البربري فتقدم أبو الحسن بن عطية لانهم كانوا لا يقدمون للخطابة والامامة الا من يحفظ التوحيد باللسان البربري" (ابن أبي زرع الفاسي، 1843، صفحة 42). ويمكن ذكر نموذج آخر لأحد الفقهاء الموحيدين ممثلا في الفقيه

والإمام الجروري، الذي كان قليل التمكن من لغة البربر، ولهذا يكون قد تصدى للإمامة، وأوكل الخطبة لمن له باع في اللغة البربرية (غوتي. إف، صفحة 39) (زياني، 2019، صفحة 156).

وحافظت الطوبونيميا ذات المنطوق المحلي (البربري) على حضورها وتواصلها خلال العصر الوسيط في المجالين كشاهد آخر على تواصل اللهجة المحلية من جهة، وعلى الصلة الحضارية، ووحدة اللسان واللغة (محمد حسن، صفحة 11)، ولعل تصفح كتب الرحلة والجغرافية كاف لإثبات ذلك. ولنأخذ كتاب المسالك والممالك كنموذج، وجاء فيه جملة من أسماء المواقع تحيلنا على تجذر اللسان المحلي، وحفاظ الجماعات بالبلدين على موروثهم الثقافي، ففي الطريق من قابس إلى سفاقس يضرب لنا البكري مثال طوبونيم تاورقي وهو من صنف المؤنث لابتدائه بتاء التأنيث المتعارف عليها في اللهجة البربرية: "من مدينة قابس إلى عين الزيتون...ومن عين الزيتون إلى تاورقي" (البكري، صفحة 191/2)، وبالقرب من المهديّة على الطريق بين سفاقس وقلعة لجم نجد طوبونيم محلي آخر هو: "من سفاقس إلى لجم وهو حصن الكاهنة...قرية كبيرة أهلة تعرف بأرزلّس" (البكري، صفحة 193/2).

يوصل البكري عرض حضور المواقع ذات اللهجة المحلية (البربرية)، ومنها مدينة تماجر في الطريق بين القيروان والمهديّة، ولا يفصل بين تماجر والمهديّة إلا المعلم الجغرافي الدال على موقعة بين صاحب الحمار وأبي القاسم وهو الوادي المالح (البكري، صفحة 202/2). وعلى ست أميال من المهديّة يوجد موقع ترنوط، وهو فحص واسع، وهو يؤرخ لمحلة صاحب الحمار أبي يزيد مغلّد بن كيداد أيام زحفه على المهديّة (البكري، صفحة 204/2). وقد يكون اسم تونس القديم الذي ورد في المسالك¹ ورياض النفوس

¹ نفسه، ج2، ص 211؛ المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسأهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق: بشير البكوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ج1، ص 48.

ومعجم البلدان (المالكي، 1983، صفحة 48/1) (البكري، صفحة 211/2) بالشكل "ترشيش" من الطوبونيمات المحلية.

نفس الملاحظات نتوقف عندها بمجالات المغرب الأوسط (الجزائر)، أين يتواصل الحضور الطوبونيمي البربري كشاهد على البعد الحضاري المشترك بين المجالين التونسي والجزائري، وعلى وحدة اللغة واللسان في وقت من الأوقات، وفي مقدمة هذه النماذج ببلاد الحضنة أين يحضر بها العديد من الاعلام الجغرافية بشتى اصنافها، من أمثلتها طوبونيم تاقربست (ابن حوقل، 1992، صفحة 77) (ابن حماد الصنهاجي، 1981، صفحة 72)، وموضعه جبل كيانه بمطقة المعاضيد إلى الشمال من المسيلة، ويصنف ضمن الأورونيم (التضاريس)، ومدلوله اللغوي سرج الحصان، كما نستشهد بطوبونيم ترقان ودي (البكري، صفحة 254/2)، وهو يصنف ضمن الهيدرونيم (المياه)، ويقع على مقربة من بشيلقة (زابي)، ويعني ساقية السمن (شفيق، صفحة 548/1).

وببلاد كتامة يمكن استقراء جملة من الشواهد على حضور وتواصل اللسان المحلي متجزرا في أعلام جغرافية باللهجة المحلية، ومن أمثلتها جبل تامروت والذي ينسب إلى بني ورار الكتامية أحد فروع سلين من سدويكش، ويرجح أنه نفسه جبل مارشو وبحسب الروايات الشفوية لأهل المنطقة يعني الماء الغزير، ويصنف تامروت ضمن الأورونيم (تضاريس). ونذكر أيضا طوبونيم تانجللت ويعتبر من المواقع الصغيرة (ميكرو طوبونيمي) أو مركز صغير من مراكز كتامة (لقبال. م، 1979، صفحة 151 تانقللت)، ومن خلال المقاربات التي أعدناها يرجح أنه نفسه موقع تاجننت (ؤرتي أو إورتتي)، وتعني البستان (سعدي. ع، 2007، صفحة 38) (شفيق، صفحة 169/1).

وببلاد أوراس نستشف بعض المواقع ذات اللسان المحلي، وفي مقدمتها طوبونيم مادغس/مادغوس (ابن حزم، صفحة 461)، ويمكن إدراجه ضمن صنف الايونيم « Éponyme [eponym]: En toponymie, nom de personne dont est tiré, en tout ou en partie, un nom de lieu » (شخصية إثنية)، كما يمكن وضعه في تصنيف الهيدرونيم، انطلاقا من رواية البكري: "بحيرة مادغوس، وهي مجمع لكل طائر

وتسير من هناك إلى بلزمة لمزاتة" (البكري، صفحة 227/2). بالإضافة إلى طوبونيم تامقرا الوارد في المصادر الناقلة عن المصنفات الاسماعيلية من شاكلة كتاب عيون الاخبار للداعي اسماعيل القرشي، وبالبحث الذي قمنا به سواء في المصادر القديمة أو الوسيطة، يمكن حصره في السهل أو الوادي، وقد أَرخ المعلم الجغرافي لموقعة بين صاحب الحمار والجماعات الاسماعيلية بقيادة الخليفة المنصور أيام ثورة النكارية،

ولهذا نرجح أنه سهل وقد كان به حصن وهدم:" وأضرموا خصومهم نارا، وهدموا الحصن المعروف بـ ((تامقرا))" (الداعي إدريس، 1985، صفحة 476). وإلى الجنوب من جبل أوراس، وبالقرب من مزيرة (بسكرة)، نعث على موقع تاجمونت أو جمونة في المصادر الوسيطة (البكري، صفحة 230/2).

إنّ حضور اللسان المحلي وتواصله خلال العصر الوسيط يمثل أحد مقومات الوحدة الحضارية واللسان واللغة التي ميزت مجالات افريقية (تونس) والمغرب الاوسط (الجزائر)، وقد طبع هذا التواصل على اسماء المواقع، فاستمر حضور اعلام جغرافية ذات منطوق بربري، مما يحيلنا إلى حفاظ الجماعات المحلية على موروثها الثقافي لقرون طويلة، لازالت صورها شاهدة حتى يومنا هذا من خلال اللهجات التي بقيت مستقرة على ألسن الجماعات بتباعد الجغرافيا أو قربها (الشاوية، الشلحية، الزناتية، القبائلية...)، والنماذج التي قدمناها سلفا تؤشر على حقيقة صمود هذه اللهجات أمام مراكز الأسلمة والتعريب خلال الفترات الاسلامية المتقدمة، وحتى بعد انتشار الأسلمة والتعريب في ربوع بلاد المغرب بداية من القرن الهجري الخامس/11م، وتواصل هذا الصمود لقرون طويلة بفضل الروح القومية التي ميزت هذه الجماعات جيلا بعد جيل.

4. خاتمة:

من خلال ما سبق، يتبين أن المجال الجغرافي بين إفريقية (تونس) والمغرب الاوسط (الجزائر) قد ساهم في خلق تراث ثقافي وحضاري مشترك، كان للتاريخين القديم والوسيط



على السواء دور في ابرازه وتطوره، فمن خلال اعتماد الطوبونيميا كمحدد للتاريخ الحضاري المشترك، توصلنا إلى أن جل المواقع نابع من اصول مشتركة (اغريقية، لوبية، فينيقية، لاتينية، عربية...)، ولعب التعريب كأداة مشتركة خلال المرحلة الاسلامية المتقدمة دورا مميزا في تواصل اسماء المواقع بتعريبها التام بشكلها التركيبي الاصلي، أو بتحريفات وتصحيقات متعلقة بالمصادر العربية.

كما توصلنا إلى نتائج متعلقة بتواصل اللسان المحلي، انطلاقا من رصدنا لحضور اللهجة البربرية في النصوص المصدريّة خلال مراحل مختلفة من العصر الوسيط، كما حاولنا تتبع هذا التواصل الضمني للسان المحلي حتى المرحلة الحالية، من خلال اللهجات الحاضرة (القبائلية، التارقية، الزناتية، الشاوية، الشلحية...)، مما يوحي بأن الجماعات المحلية خلال العصر الوسيط قد استطاعت تجاوز حاجز مراكز التعريب، وحافظت على موروثها الثقافي بكلا المجالين الجغرافيين، بل توصلنا الى تواصله في كل الوطن العربي من خلال نماذج بالمغربين الاقصى والادنى.

وفي نهاية الدراسة استطعنا التأكيد على أن حضور وتواصل اللسان المحلي، قد كان له تأثير في اسماء المواقع المحلية بكل بلاد المغرب الاسلامي، وقد استطعنا تقديم نماذج عديدة من خلال استنطاق المصادر العربية، ومحاولة الاستعانة ببعض المعاجم الامازيغية؟ لمعرفة مدلول هذه الاعلام الجغرافية. على أن هذه الدراسة تحتاج إلى توسع واضافة، للوصول إلى نتائج اوسع وأدق، وهو ما يمكن تحقيقه مستقبلا من قبلنا، أو من قبل باحثين آخرين مهتمين بهذا المجال المعرفي المميز والمتجدد.

5. قائمة المراجع:

1. ابن أبي دينار. (1869). المؤنس في أخبار إفريقية وتونس. تونس: مطبعة الدولة التونسية.
2. ابن أبي زرع الفاسي. (1843). الأنيس المطرب في روض القرطاس. أوسبالة: دار الطباعة المدرسية.

3. ابن الزيات. (1997). التشوف إلى رجال التصوف. الرباط: مطبعة النجاح الجديدة.
4. ابن حزم. (1948). جمهرة أنساب العرب. القاهرة: دار المعارف.
5. ابن حماد الصنهاجي. (1981). أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم. القاهرة: دار الصحوة للنشر.
6. ابن حوقل. (1992). صورة الأرض. بيروت: دار مكتبة الحياة.
7. ابن خلدون. (2001). كتاب العبر. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
8. الأحمد. م.أ. (2014). مراحل الفتح الاسلامي في بلاد المغرب العربي. الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع.
9. الادريسي. (2002). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
10. الباروني. ي. (1998). جزيرة جربة في موكب التاريخ. دن: دن.
11. البكري. (2003). المسالك والممالك. بيروت: دار الكتب العلمية.
12. بن منصور. (1968). قبائل المغرب. الرباط: منشورات المطبعة الملكية.
13. بوزياتي. (2007). القبائل الأمازيغية أدوارها مواطنها وأعيانها. الجزائر: دار الكتاب العربي.
14. جعيط. (2004). تأسيس الغرب الإسلامي القرن الأول والثاني هـ/ السابع والثامن م. بيروت: دار الطليعة.
15. الحموي. (1977). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

16. الداعي إدريس. (1985). تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب. بيروت: دار الغرب الاسلامي .
17. الدرجيني. (1974). طبقات المشايخ بالمغرب. قسنطينة-الجزائر: مطبعة البعث.
18. الزركشي. (د.ت). تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية. تونس: المكتبة العتيقة.
19. الزهري. (د.ت). كتاب الجغرافية. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
20. زياتي، الصادق. (2018). الحركة الصوفية لسعادة الرحماني وعلاقتها بمجتمع وطوبونيميا بلاد الزاب على العهد الحفصي. الملتقى الوطني للتصوف والمتصوفة في الغرب الإسلامي. جامعة سيدي بلعباس. الجزائر.
21. زياتي، الصادق. (2018). جغرافية العمران ببلاد الزاب من خلال رحلة فيض العباب للنميري. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات. (ع.7)، 559-575.
22. زياتي، الصادق. (2019). الجغرافية التاريخية لبلاد الزاب من نهاية الفتح الاسلامي إلى نهاية ق 9/15م، كلية الآداب والحضارة، جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة، الجزائر.
23. زياتي، الصادق. (2019). الطوبونيميا المحلية بالمغرب الإسلامي: محاولة لتقصي الحضور والتواصل خلال العصر الوسيط المجال الكتامي أنموذجًا. مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، (ع.2)، 153-174.
24. سعدي. ع. (2007). معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية). طرابلس: منشورات مجمع اللغة.
25. الشريف. (1993). تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال. تونس: دار سراس.

26. شفيق. (1996). المعجم العربي الأمازيغي . الرباط: أكاديمية المملكة المغربية.
27. شنيقي. (2003). أضواء على تاريخ الجزائر القديم. الجزائر: دار الحكمة.
28. صفر. أ. (1959). مدنية المغرب العربي. تونس: دار النشر بوسلامة.
29. صولة، عماد. (2012). التراث الأثري التونسي أمام رهان الذاكرات. مجلة إنسانيات. ع. (57-58) الصفحات، 39-60.
30. ضيف. (2008). نوافذ على تاريخ نفزاوة. تونس: دار المغاربة للطباعة.
31. عمارة، علاوة. (2016). التحولات الطوبونيمية لبلاد الزاب من الفتح الاسلامي إلى نهاية القرن الهجري الثامن/14م. مجلة تراث الزيبان. (ع.1)، 12-22.
32. غوتي. إف. (2010). ماضي شمال إفريقيا. توالات: مؤسسة توالات الثقافية.
33. الكعاك. ع. (1925). موجز التاريخ العام للجزائر. تونس: مطبعة العرب.
34. لقبال. م. (1979). دور كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية . الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
35. المالكي. (1983). رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
36. حسن. م. (2004). الجغرافيا التاريخية لإفريقية. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
37. المقريزي. (1996). اتعاظ الحنفا. القاهرة: مطابع الاسكندرية.
38. النويري. (د.ت). نهاية الأرب في فنون الأدب. بيروت: دار الكتب العلمية.
39. الوزان. (1983). وصف إفريقيا. بيروت: دار الغرب الاسلامي.

40. اليعقوبي. (1892). كتاب البلدان. ليدن: مطبعة بريل.

41. Bablon. (1893). *Atlas archéologiques de la Tunisie*. Paris : éd. Ernest Leroux.

42. Benramdane. F. (1999). Espace, signe et indentité au Maghreb- nom et symbole. *Insaniyat*. (9),122-129.

43. Boudarra. A & Naddari. L. (2010). Apport de la recherche geoarcheologique à la voie romaine Carthage -Theveste et des dynamiques de son environnement. *acts du 6eme colloque int sur l'histoire des steppes Tunisiennes. Tunisie*. 109-129.

44. Bruzen. L .M. (1768) .*Le grand dictionnaire géographique et critique*. les Libraires Associés.

45. Fentress. E. (1995), *Map 34 Numidia*.

46. Gsell. (1901). *Les monuments antiques de l'Algérie*. Paris.

47. Gsell. (1911). *Atlas archéologique de l'Algérie, textes – cartes*. Alger: Impr-libr Adolphe Jourdan.

48. Hedi & autres. (2003). *Histoire Generale de la tunisie*. Tunis: sud édution.

49. M'charek . (2015). Continuité de l'Ethnonymie, continuité du peuplement au Maghreb de l'antiquité à nos jours. Paris: *Académie des inscriptions & belles-lettres*. (1-3), 445-477.

50. Mohand. T. (2012). Toponymie et aménagement linguistique : vers une terminologie amazighe? *Revue Iles DImesli*, (4), 81-116.

51. Pellegrin. (1949). *Essai sur les noms des lieux d'Algérie et de Tunisie (Etymologie, Signification)*. Tunis: Edition S. A. P. I.